

أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بتوافق الطفل الاصم الابكم

قتحية علي حامد (*)

الملخص :

تسعى هذه الدراسة للكشف عن نمط المعاملة الوالدية للأبناء الصم البكم على إنها متغير مستقل وانعكاساتها على توافق هؤلاء الاطفال كمتغير تابع .

وقد اعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي في جمع البيانات الميدانية وتحليلها وقد تم جمعها عن طريق الاستبانة التي تضمنت في جزئها الاول بيانات أولية عن الطفل الاصم الابكم ، وتضمنت في جزئها الثاني معلومات عن بعض الممارسات الاسرية - كما يدركها الطفل الاصم الابكم ، وفي جزئها الثالث معلومات عن أساليب المعاملة الوالدية - كما يدركها الآباء والامهات . وتضمن جزئها الرابع على معلومات عن توافق الطفل الاصم الابكم . حيث طبقت على عينة من الاطفال الصم البكم واسرهم قوامها (٦٢) طفلاً.

(*) طالبة دكتوراه بجامعة عين شمس - كلية الآداب - قسم الاجتماع ،
عضو هيئة تدريس بكلية الآداب جامعة سرت - ليبيا .

وقد توصلت الدراسة إلى نتائج عديدة من أهمها : وجود كشفت الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية طردية ذات دلالة إحصائية دالة بين التوافق الجسمي وأسلوب لاهتمام لدى الآباء والأمهات. وأيضاً هناك علاقة ارتباطية ودالة إحصائية بين التوافق الذاتي وبعض أساليب المعاملة الوالدية حيث جاءت هذه العلاقة طردية مع أسلوب الإهمال لدى كل من الآباء و الأمهات ، ومع أسلوب القسوة لدى الأمهات

أما علاقته مع أسلوب الحماية الزائدة والتذبذب لدى الأمهات فهي عكسية ، وكذلك توجد علاقة ارتباطية سالبة بين التوافق الأسري وأسلوب الحماية الزائدة لدى الآباء ، أما التوافق المدرسي فله علاقة ارتباطية سالبة بأسلوب الحماية الزائدة والتذبذب لدى الآباء ، وموجبة مع أسلوب القسوة والحماية الزائدة لدى الأمهات .

كما اوضحت نتائج الدراسة وجود علاقة عكسية ودالة إحصائية بين بعض الممارسات الأسرية نحو الطفل - كما يدركها الطفل الأصم الأبكم - وتوافقه الذاتي والأسري والمدرسي .

المقدمة :

يولد الطفل بطبيعته ضعيفاً لا حول له ولا قوة ، ولا بد من وجود أحد يقوم برعايته والعناية به ، فإذا كان الطفل العادي يحتاج إلى رعاية والديه في مراحل نموه المختلفة فإن الطفل الأصم الأبكم يكون في أمس الحاجة إلى درجة أعلى من هذه الرعاية تتواءم مع بناءه النفسي المضطرب والذي يعزى إلى شعوره بالاختلاف عن غيره من الأطفال العاديين إلى درجة تشعره بالنقص ، وتشكل البيئة الأسرية هنا الوعاء الذي يحتوي هذا الطفل منذ ولادته ويغذيه بمختلف الأنماط السلوكية ، والمعايير الاجتماعية التي تنتج

له إمكانية اكتساب شخصية قادرة على التوافق ، والاندماج مع المجتمع ، لذلك كان لأنماط السلوك الاجتماعي التي يتعلمها الطفل في محيطها - أي البيئة الأسرية - قيمة كبرى في حياته وتكوين نواة شخصيته . عليه فإن هذه البيئة تحتل مكاناً بارزاً وتتخذ تبعاً لذلك أدواراً ومسؤوليات لابد أن تؤديها على أكمل وجه؛ لأنها تعد الإطار والمرجع الأساسي لسلوكيات أطفالها. ومن هذا المنطلق حاولت الدراسة الحالية تسليط الضوء على بعض أنماط أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بتوافق الطفل الأصم الأبكم .

أولاً . مشكلة الدراسة :

تعد البيئة الأسرية من أهم المجالات التي ينمو فيها الطفل بعد الولادة فهي التي تعمل على إشباع حاجاته، ومطالب نموه البيولوجية، والنفسية، والاجتماعية. فإذا كان الطفل العادي يحتاج إلى رعاية الأسرة في مراحل نموه المختلفة فإن الطفل الأصم الأبكم يكون في أمس الحاجة إلى درجة أعلى من الرعاية تتواءم مع بنائه النفسي المضطرب، والذي يعزي إلى شعوره بالاختلاف عن غيره من الأطفال العاديين؛ وذلك لأنه يفتقد إلى أهم وسيلتين في عملية التواصل وهما: السمع (الاستقبال) والنطق (الإرسال) ، وهذه تعد من أهم المشاكل التي يواجهها الطفل المصاب بهذه الإعاقة، وأسرته على السواء؛ لأن الصمم يحد من قدرة المعوق على فهم ما يدور حوله ، وكذلك يحد من قدرة الأسرة على توصيل المعلومات المراد نقلها إلى هذا الطفل ، حيث تعاني غالبية أسر الأطفال الصم من نقص المعلومات، والحقائق العلمية حول كيفية التعامل مع هذه الحالات. ونتيجة لذلك قد يشعر أولياء أمور هؤلاء الأطفال بالملل، واليأس من تعليمهم بعضاً من المهارات

الاجتماعية، وهذا الجهل بأسس التعامل مع الطفل الأصم يحرم هذا الطفل من حقوقه، ويسيء إليه مما يؤدي إلى تعميق الآثار السلبية لهذه الإعاقة .

ثانياً . أهداف الدراسة:

الهدف الرئيسي :

معرفة العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية وتوافق الطفل الأصم الأبكم من خلال ما يأتي :

- ١- معرفة العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية - بأبعادها الستة - (القسوة - الحماية الزائدة - التذبذب - التدليل - الاهتمام - الإهمال) - كما يدركها الآباء والأمهات - وتوافق الطفل الأصم الأبكم في المجال (الجسمي - الذاتي - الأسري - المدرسي - الاجتماعي) .
- ٢- معرفة العلاقة بين بعض الممارسات الأسرية نحو الطفل الأصم الأبكم - كما يدركها الطفل - وتوافقه في المجال (الجسمي - الذاتي - الأسري - المدرسي - الاجتماعي) .
- ٣- فحص الفروق بين الذكور والإناث الصم البكم في مجالات التوافق الخمس .

فروض الدراسة :-

- ١- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين أساليب المعاملة الوالدية - بأبعادها الستة - (القسوة - الحماية الزائدة - التذبذب - التدليل - الاهتمام - الإهمال) - كما يدركها الآباء والأمهات - وتوافق الطفل الأصم الأبكم في المجال (الجسمي - الذاتي - الأسري - المدرسي - الاجتماعي) .

- ٢- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين بعض الممارسات الأسرية نحو الطفل الأصم الأبكم - كما يدركها الطفل - وتوافقه في المجال (الجسمي - الذاتي - الأسري - المدرسي - الاجتماعي).
- ٣- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث للمعاقين سمعياً في مستويات التوافق الخمس .

تعريف المصطلحات :

الطفل: "يقصد بالطفل الكائن البشري في مراحل نموه بوجه خاص من الميلاد إلى ما بعد العاشرة بسنة أو بسنتين ، أي قبل ابتداء فترة المراهقة". (١)

الطفل الأصم : يعرف فاروق الروسان الطفل الأصم "بأنه ذلك الطفل الذي فقد قدرته السمعية في السنوات الثلاث الأولى من عمره وكنتيجة لذلك فلم يستطيع اكتساب اللغة ويطلق على هذا الطفل الأصم الأبكم". (٢)

ويعرف أيضاً "بأنه ذلك الطفل الذي حرم من حاسة السمع ، أو هو من فقد القدرة السمعية قبل تعلم الكلام أو فقدها بمجرد تعلم الكلام لدرجة أن آثار التعلم فقدت بسرعة". (٣)

أما أحلام رجب عبد الغفار فتعرفه " بأنه الطفل الذي كان سمعه ناقصاً (٧٠ ديسبل فأكثر) إلى درجة أنه يحتاج إلى أساليب تعليمية خاصة تمكنه من الاستيعاب دون مخاطبة كلامية". (٤)

وكذلك يعرف بأنه "هو ذلك الشخص الذي يتعذر عليه أن يستجيب استجابة تدل على فهم الكلام المسموع، أو هو الذي يعاني عجزاً، أو اختلالاً

بحول بينه، وبين الاستفادة من حاسة السمع فهي معطلة لديه، وهو لذلك لا يستطيع اكتساب اللغة بالطريقة العادية". (٥)

نلاحظ من التعريفات السابقة أنه وعلى الرغم من اختلافها في الصيغة إلا أنها جميعاً تتفق على نتيجة واحدة مؤداها أن فقدان حاسة السمع في مرحلة الطفولة المبكرة يؤثر على عملية اكتساب اللغة لدى هؤلاء الأطفال مما يعطل عمليات النمو لديهم، وهذا بدوره يؤثر بشكل نسبي على توافقهم الشخصي، والاجتماعي.

وعليه فإن المقصود بالطفل الأصم الأكم في هذه الدراسة ذلك الطفل الذي فقد حاسة السمع لأسباب إما وراثية، أو فطرية، أو مكتسبة سواء منذ الولادة، أو بعدها الأمر الذي منعه من اكتساب اللغة بشكل طبيعي وأصبح نتيجة لذلك غير قادر على الكلام، وفهم اللغة .

أساليب المعاملة الوالدية : هي: كل سلوك يصدر عن الأم أو الأب، أو كليهما، ويؤثر على الطفل ونمو شخصيته، سواء قصداً بهذا السلوك التوجيه والتربية أم لا، وتتحدد في الأساليب التالية: (الرفض - القسوة - الحماية الزائدة - التذبذب - التحكم - الإهمال - التفرقة في المعاملة - إثارة القلق - الشعور بالذنب). (٦)

وتعرف اجرائياً بأنها: مجموعة من الأساليب المتبعة في تنشئة الطفل وتربيته، وتكون هذه الممارسات الوالدية ذات طبيعة خاصة، عندما يقوم بها الوالدان في تعاملهم مع طفلها الأصم الأكم ، ويكون لها أثرها في تشكيل شخصيته .

التوافق: يذكر سعد العبيدي أن علماء النفس والاجتماع استخدموا هذا الاصطلاح استناداً إلى حقيقة علمية مفادها : إذا كان الإنسان قادراً على

التلاؤم مع البيئة الطبيعية فإنه قادر أيضاً على التلاؤم - أي التوافق - مع المتغيرات، والظروف الاجتماعية، والنفسية التي تحيط به. (٧)

"كما أن علم الاجتماع لا يستخدم هذا المصطلح بمعنى فني محدد ، وإنما يعرفه بالرجوع إلى نسق قيمي أو مسألة تحليلية خاصة ، ونظراً لما للتفاعل الإنساني من طبيعة دينامية معقدة ، فإن ما يظهر على أنه توافق من وجهة نظر معينة قد يكون عدم توافق من منظور آخر؛ ولذلك فإن أغلب تعريفات التوافق في علم الاجتماع لها طابع إجرائي". (٨)

لذلك فإن المقصود بالتوافق في هذه الدراسة هو الاستدلال على قدرة الطفل الأصم الأبكم على التواءم مع مجاله الجسمي ، والذاتي ، والأسري ، والمدرسي ، والاجتماعي ، أو بعضاً من هذه المجالات من خلال قائمة تقدير التوافق للأطفال الصم التي أعدها الدكتور عبد الوهاب كامل عام ١٩٨٥ ، والتي قامت الباحثة بتعديلها بما يتماشى مع طبيعة الدراسة الحالية .

الإجراءات المنهجية :-

نوع الدراسة :

بما أن الدراسة الحالية تهتم بوصف، وتحديد أهم المتغيرات الأسرية، والتي لها علاقة بتوافق الطفل الأصم الأبكم، فإنها تدرج تحت الدراسات الوصفية، والتي تهدف إلى " تحديد العلاقات بين المتغيرات، واختبار الفروض". (٩)

مجتمع الدراسة وإجراءات المعاينة:

تم تحديد مجتمع البحث تبعاً للمرحلة العمرية المحددة في هذه الدراسة، والتي تتراوح ما بين (٦ - ١٢) سنة، والتي غالباً ما تتركز في

التعليم الابتدائي؛ لذلك تحدد مجتمع الدراسة الحالية في نطاق الشق الأول من التعليم الأساسي بمعهد الأمل للصم ، وضعاف السمع بمصراته للعام الدراسي (٢٠٠٤ - ٢٠٠٥ ف)، ولقد اعتمدت الباحثة في معاينة هذا المجتمع على أسلوب المسح الشامل لجميع الأطفال حيث بلغ حجم المجتمع حين إجراء الدراسة (٩٦) مفردة ، إلا أنه تم استبعاد (٣٤) طفل ؛ وذلك لأن أعمارهم تجاوزت الاثني عشر عاماً ، وبذلك يكون عدد الأطفال (مجتمع الدراسة) يبلغ (٦٢) طفلاً.

تحديد متغيرات الدراسة :

المتغير المستقل :

يتمثل في أساليب المعاملة الوالدية - كما يدركها الآباء والأمهات - والتي تحددت في هذه الدراسة بستة أبعاد هي :

القسوة : ويقصد بها ضرب الطفل بشكل عنيف ، أو أشعاره بأنه غير مقبول و منبوذ حتى وإن كان ذلك عن غير قصد، وذلك عن طريق بعض الممارسات الأسرية الغير سوية مثل عدم السماح لهذا الطفل بالظهور أمام الضيوف الغرباء ، أو تحميله مسؤولية كل ما يلحق به من أذى .

الحماية الزائدة : وتعني في هذه الدراسة الخوف الزائد على هذا الطفل ، وعدم الثقة في قدراته إلى درجة أنهم لا يسمحون له بمخالطة الأطفال الآخرين ، ويقومون نيابة عنه بكل الأمور المتعلقة به حتى التي يستطيع بنفسه القيام بها .

التذبذب : ويقصد به الوقوف في حيرة إزاء بعض المواقف التي يكون الطرف الأساسي فيها هذا الطفل .

التدليل : ويقصد به اللين المبالغ به في معاملة الطفل ، مثل عدم معاقبته على أفعاله الغير مقبولة ظناً منهم بأنه لا يفهم ، أو الانصياع لجميع رغباته ، ومحاولة استرضائه بجميع السبل عندما يكون غير راضٍ لسبب ما .

الاهتمام :- ويقصد به الحرص على مصلحة هذا الطفل عن طريق تزويده بكل المعلومات، والمعارف التي يحتاجها، وأيضاً توفير المعينات السمعية له، وتعليمه كيف يعتمد على نفسه في بعض الأمور.

الإهمال : ويقصد به التصرف بسلبية اتجاه هذا الطفل وعدم الاهتمام به.

المتغير التابع :

يتمثل في توافق الطفل الأصم الأبكم في المجالات الآتية :

- **التوافق الجسدي** ويقصد به أن يكون الطفل قادر على المحافظة على الاتزان الداخلي لجسمه ، عن طريق تعلم مجموعة من الطرق والأساليب التي تعمل على تخفيض اضطراب الجسم كلما زاد عن الحد المعلوم .

- **التوافق الذاتي** ويقصد به أن يكون الطفل خالياً من الاضطرابات النفسية ، ولا يعيش في عزلة ، ولا تظهر عليه علامات الخجل والخوف الزائد ، أو يكرر الأفعال التي أعتذر عنها سابقاً .

- **التوافق الأسري** يقصد به أن تكون للطفل علاقة طيبة بوالديه، وإخوته ، ولا يخالف تعليمات النظام في المنزل .

- التوافق المدرسي يقصد به أن لا يكون الطفل مهملاً في دروسه ومذاكرته ، أو خاملاً ومضطرباً داخل المدرسة ، أو يتغيب عنها باستمرار ، أو من الطلبة الذين دائماً تشكو المدرسات من تصرفاتهم الغير سوية داخل الفصل .

- التوافق الاجتماعي يقصد به أن يكون لدى الطفل أصدقاء ، ويشارك في جماعة اللعب ، ولا يكون عدواني اتجاه أقرانه أو اتجاه الآخرين .

وعلى اعتبار أن سلوك الفرد ما هو إلا انعكاس للبيئة التي عاش فيها لذلك سوف يعتبر التوافق في هذه الدراسة مرتبط بتأثير الطرف الأول (اساليب المعاملة الوالدية) على الطرف الثاني (الطفل الأصم الأبكم) .

مجالات الدراسة :

المجال المكاني :

استخدمت الباحثة معهد الأمل للصم، وضعاف السمع بمصراته مجالا جغرافياً لإجراء هذه الدراسة.

المجال البشري :

بما أن الدراسة الحالية تهدف إلى معرفة العلاقة بين البيئة الأسرية، وتوافق الطفل الأصم الأبكم، عليه تم تحديد طلبة معهد الأمل للصم، وضعاف السمع بمصراته، والذين تتراوح أعمارهم ما بين ٦ - ١٢ سنة من الجنسين محورا للدراسة وذلك للاعتبارات الآتية:

١- هذه الفئة العمرية تقع في مرحلة الطفولة وهي من أهم المراحل التي يمر بها الإنسان؛ لأنها مرحلة تكون العادات الأولى، وأنماط السلوك التوافقى، والتي كثيراً ما تبقى مستقرة على حالها إلى حد بعيد.

٢- بما أن الطفل الأصم الأبكم يفتقد الوسيلة الأساسية للتفاهم ألا وهي الكلام، فإن الأطفال في هذه الفئة العمرية لا بد وأن يكونوا قد اكتسبوا بعض الأساليب التي يمكن

خلالها التحدث إليهم، ولا سيما إذا كانوا من أطفال المدارس الخاصة بالصم البكم.

عليه فإن وحدة التحليل في هذه الدراسة هي الطفل الأصم الأبكم، وأسرته.

المجال الزمني:

لقد أقيمت الدراسة الميدانية في الفترة ما بين ٢٥/٤/٢٠٠٥ ف إلى ١٦/٥/٢٠٠٥ ف.

أدوات جمع البيانات:

استخدمت في هذه الدراسة أكثر من أداة؛ وذلك للحصول على أكبر قدر ممكن من البيانات، والمعلومات عن الأطفال الصم البكم، وأسرهم، من أجل تغطية احتياجات البحث. وهذه الأدوات يمكن إجمالها فيما يلي:

١- قائمة تقدير أساليب المعاملة الوالدية - كما يدركها الآباء والأمهات.

٢- قائمة تقدير التوافق لدى الأطفال الصم البكم .

الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

بعد أن تم جمع البيانات وإعداد دليل ترميز لها، ووضعها على بطاقات العقل الآلي (I.B.M))، تم تحديد تقنيات عرض، وتحليل البيانات

آلياً باستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS) الخاص بتحليل بيانات العلوم الاجتماعية، ولقد تنوعت الأساليب الإحصائية المستخدمة في معالجة بيانات هذه الدراسة بحسب الهدف المنشود من ذلك.

اختبار الفرضيات :-

الفرض الأول:-

توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين أساليب المعاملة الوالدية - بأبعادها الستة (القسوة - والحماية الزائدة - والتذبذب - والتدليل - والاهتمام - والإهمال) كما يدركها الأب والأم - وتوافق الطفل الأصم الأكم في المجال (الجسمي - والذاتي - والأسري - والمدرسي - والاجتماعي) .

جدول (٤١ - ١) يوضح العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية -

بأبعادها الستة - كما يدركها الأب - ومجالات التوافق الخمس.

أساليب المعاملة الوالدية - كما يدركها الأب		التوافق الجسمي		التوافق الذاتي		التوافق الأسري		التوافق المدرسي		التوافق الاجتماعي	
٢١٤	Df	٢١٤	G	٢١٤	G	٢١٤	Df	٢١٤	G	٢١٤	df
α	G	α	G	α	G	α	G	α	G	α	G
٨.١٩	٦	٥.٠٤	٦	٤.٥٤	٦	٣.٩١	٦	٥.٦٩	٦	٥.٦٩	٦
٠.٢٢	٠.٤٩	٠.٥٣	٠.٠٦	٠.٦٠	٠.١٥	٠.٦٨	٠.٢٣	٠.٤٥	٠.١٣	٠.٤٥	٠.١٣
٤.٠٥	٦	٥.٣٤	٦	١٥.٢٣	٦	١٧.٢٦	٦	١.٩٢	٦	١.٩٢	٦
٠.٦٦	٠.١٣	٠.٥٠	-	٠.٠١	-	٠.٠٠٨	-	٠.٩٢	-	٠.٩٢	-
			٠.١٤		٠.٢٨		٠.٦٣		٠.٠٠		٠.٠٠
١.١٤	٦	٧.٦٩	٦	١.٨٠	٦	١٧.٩٩	٦	٤.١٥	٦	٤.١٥	٦
٠.٩٧	٠.١٥	٠.٢٦	-	٠.٩٣	-	٠.٠٠٦	-	٠.٦٥	-	٠.٦٥	-
			٠.٠٧		٠.١٣		٠.٦٦		٠.٢١		٠.٢١
٦.٠٢	٦	٩.٤١	٦	٥.٦٣	٦	١٢.٠٦	٦	٧.٨٤	٦	٧.٨٤	٦
٠.٤٢	٠.١٧	٠.١٥	-	٠.٤٦	-	٠.٠٦	-	٠.٢٥	-	٠.٢٥	-
			٠.٢٧		٠.٠٩		٠.١٣		٠.١٩		٠.١٩
١٢.٢٩	٦	٥.٢٨	٦	٩.٦٧	٦	١.٥٨	٦	١.١٠	٦	١.١٠	٦
٠.٠٥	٠.٤١	٠.٥٠	٠.١٦	٠.١٣	٠.١٧	٠.٩٥	-	٠.٩٨	-	٠.٩٨	-
							٠.١٧		٠.٠٢		٠.٠٢
٨.٣٥	٦	١٦.١٠	٦	١.٩٤	٦	٥.٧٧	٦	٤.٣٩	٦	٤.٣٩	٦
٠.٢١	٠.٠٤	٠.٠١	٠.٣٥	٠.٩٢	٠.٠٤	٠.٤٤	-	٠.٦٢	-	٠.٦٢	-
							٠.٠٧		٠.١٨		٠.١٨

أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بتوافق الطفل الاصم الابكم فكر وإبداع

**جدول (٤١ - ٢) يوضح العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية -
بأبعادها الستة - كما تدركها الأم - ومجالات التوافق الخمس.**

أساليب المعاملة الوالدية	التوافق الجسمي		التوافق الذاتي		التوافق الأسري		التوافق المدرسي		التوافق الاجتماعي	
	Df	٢١٤	df	٢١٤	Df	٢١٤	df	٢١٤	Df	٢١٤
- كما تدركها الأم	G	α	G	α	G	α	G	α	G	α
القوة	٦	٦.٦٩	٦	١٥.٠٩	٦	٧.٦٥	٦	١٥.٦٥	٦	٩.٠٦
	٠.٣٥	٠.٢١	٠.٠٢	٠.٤٧	٠.٢٦	٠.٠٧	٠.٠١	٠.١٣	٠.١٧	٠.٣٨
الحماية الزائدة	٦	٢.٧٤	٦	١٩.٣٧	٦	٨.٠٣	٦	١٦.٧٥	٦	٦.٥٨
	٠.٨٤	٠.٠٦	٠.٠٠٤	-	٠.٢٣	-	٠.٠١	٠.٠١	٠.٣٦	٠.٤٦
التنذب	٦	٣.٦٧	٦	١٢.٣١	٦	٤.٤٧	٦	٩.٦٥	٦	٣.٢٤
	٠.٧٢	٠.٥٥	٠.٠٥	-	٠.٦١	٠.٠٠٦	٠.١٤	-	٠.٧٧	-
التحليل	٦	٧.٦٠	٦	١٠.٨٣	٦	٩.١٩	٦	٨.٩٦	٦	٤.٥١
	٠.٢٦	-	٠.٠٩	-	٠.١٦	-	٠.١٧	-	٠.٦٠	-
الاهتمام	٦	١١.٨٦	٦	٧.٤٩	٦	١١.٠٥	٦	٠.٨٩	٦	١.٢١
	٠.٠٦	٠.٣٨	٠.٢٧	٠.٢٦	٠.٠٨	٠.٢٣	٠.٩٨	٠.٠٧	٠.٩٧	٠.٠٢
الإهمال	٦	٥.٠٨	٦	١٣.٧٧	٦	٥.٩٩	٦	٢.٤٤٠	٦	٣.٠٠
	٠.٥٣	-	٠.٠٣	٠.٤٤	٠.٤٢	٠.١٦	٠.٨٧	٠.٢٢	٠.٨٠	٠.٢٢

من خلال البيانات الإحصائية الواردة في الجدولين السابقين نلاحظ أن هناك علاقة ارتباطية طردية ذات دلالة إحصائية دالة عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين التوافق الجسمي وأسلوب الاهتمام - كما يدركه الأب ، أما العلاقة بين التوافق الجسمي وأسلوب الاهتمام - كما تدركه الأم - فهي دالة إحصائيا بدرجة كبيرة من الخطأ أي عند (٠.٠٦) وهي علاقة طردية أيضا . وأيضاً هناك علاقة ارتباطية بين التوافق الذاتي وبعض أساليب المعاملة الوالدية حيث جاءت هذه العلاقة طردية ودالة عند مستوى دلالة (٠.٠١) مع

أسلوب الإهمال - كما يدركه الأب - ، (٠.٠٢) مع أسلوب القسوة - كما تدركه الأم - ، (٠.٠٣) مع أسلوب الإهمال - كما تدركه الأم - أما علاقته مع أسلوب الحماية الزائدة والتذبذب - كما تدركهما الأم - فهي عكسية ودالة عند مستوى دلالة (٠.٠٠٤) مع أسلوب الحماية الزائدة، (٠.٠٥) مع أسلوب التذبذب ، وكذلك توجد علاقة ارتباطية سالبة دالة عند مستوى دلالة (٠.٠١) بين التوافق الأسري وأسلوب الحماية الزائدة - كما يدركه الأب - ، أما التوافق المدرسي فله علاقة ارتباطية سالبة بأسلوب الحماية الزائدة والتذبذب - كما يدركهما الأب - فهي دالة عند مستوى (٠.٠٠٨) مع أسلوب الحماية الزائدة ، (٠.٠٠٦) مع أسلوب التذبذب ، وموجبة مع أسلوب القسوة والحماية الزائدة - كما تدركهما الأم - عند مستوى دلالة (٠.٠١) ؛ ويفسر ذلك بأن الطفل يتأثر كثيراً بشخصية والديه وصفاتهما العامة وأسلوبهما في المعاملة؛ ذلك لأنهما بطريقة شعورية أو غير شعورية يعبران في تعاملهما مع الطفل عن علاقتهما العاطفية معه من حيث درجة ثباتها ، ومدى رعايتهما له أو ضعف هذه الرعاية فمثلاً كثرة العقاب وإهمال الطفل يجعلانه يرى في الوالدين أو أحدهما مصدر تعذيب وألم ، مما يقلل من شعوره بالنقّة في نفسه وفي غيره . كما أن حالات العطف والحنان والمساعدة التي تظهر في أسلوب الحماية الزائدة قد تفهم على أنها حالة انتقاص ، فقد تعني للطفل الأصم أبداء مقدرة يعجز عن الإتيان بها. لذلك ومن خلال ما سبق عرضه من نتائج تقبل هذه الفرضية.

الفرض الثاني :-

توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين بعض الممارسات الأسرية نحو الطفل - كما يدركها الطفل الأصم الأبكم - وتوافق الطفل الأصم الأبكم في المجال (الجسمي - والذاتي - والأسري - والمدرسي - والاجتماعي).

جدول (٤٢) يوضح العلاقة بين بعض الممارسات الأسرية نحو الطفل -

كما يدركها الطفل الأصم الأبكم - ومجالات التوافق الخمس .

المتغير		التوافق الجسمي		التوافق الذاتي		التوافق الأسري		التوافق المدرسي		التوافق الاجتماعي	
	٢١	df		٢١	df	٢١	df	٢١	df	٢١	df
	α	G		α	G		α	G		α	G
بعض الممارسات الأسرية نحو الأبناء - كما يدركها الطفل الأصم الأبكم	٦.٣٣	٩	٢٠.٤٢	٩	١٦.٦٠	٩	١٦.٦٠	٩	٢١.١٤	٩	٧.٤٧
	٠.٧٠	-	٠.١٧	-	٠.١١	-	٠.٠٥	-	٠.٠١	-	٠.٠٨
	٠.١٨		٠.٢٧		٠.٤١		٠.٠٠		٠.٠٠		٠.٠٠

يتبين من نتائج الدراسة الميدانية وجود علاقة عكسية ودالة إحصائية بين بعض الممارسات الأسرية نحو الطفل - كما يدركها الطفل الأصم الأبكم - وتوافقه الذاتي والأسري والمدرسي، حيث أن هذه العلاقة دالة عند مستوى (٠.٠١) مع مجالي التوافق الذاتي والمدرسي، أما مع مجال التوافق الأسري فهي دالة عند مستوى دلالة (٠.٠٠٥) .

وبما أن مجالات التوافق رُمزت تنازلياً فإن العلاقة طردية في حقيقتها وليست عكسية ، فالأطفال الذين يدركون الممارسات الأسرية نحوهم بشكل إيجابي تبين أن لديهم درجة أعلى على قائمة التوافق ، وبهذا تتحقق توقعات البحث في تحليل هذه الفرضية . عليه يمكن القول بأن هناك علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين بعض الممارسات الأسرية نحو الطفل - كما

يدركها الطفل الأصم الأكم - وتوافقه في المجالات الخمس وذلك بالاستناد إلى النتيجة التي بينها الجدول (٤١) باعتمادية مجالات التوافق على بعضها.

الفرض الثالث :-

توجد فروق دالة إحصائياً بين الذكور، والإناث الصم البكم في مجالات التوافق الخمس (الجسمي - والذاتي - والأسري - والمدرسي - والاجتماعي).

جدول (٤٦) يوضح الفروق بين الذكور والإناث الصم البكم من حيث التوافق في المجالات الخمس.

الاستنتاج	T المحسوبة	T المحسوبة	إناث			ذكور			الجنس
			الخطأ المعياري	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الخطأ المعياري	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	
غير دالة إحصائياً	٢.٠٠	٠.٤٦ -	٠.٩٢	٤.٩٦	١٥.٣١	٠.٨٤	٤.٨٤	١٤.٧٢	التوافق الجسمي
غير دالة إحصائياً	٢.٠٠	١.٠٧	٢.٣٢	١٢.٥٢	٤٣.٧٥	٢.٢٨	١٣.١٠	٤٧.٢٧	التوافق الذاتي
دالة إحصائياً	٢.٠٠	•	٠.٩٢	٤.٩٩	١٦.٧٥	٠.٩٥	٥.٤٦	١٩.٤٨	التوافق الأسري
دالة إحصائياً	٢.٦٦	••	٠.٩٦	٥.١٨	١٤.٨٦	٠.٩٣	٥.٣٦	١٩.٤٢	التوافق المدرسي
غير دالة إحصائياً	٢.٠٠	١.٤٠	٠.٨١	٤.٣٦	١٧.٠٣	١.٠٢	٥.٩٠	١٨.٩٠	التوافق الاجتماعي

* دالة عند ٠.٠٥

** دالة عند ٠.٠١

يُلاحظ من الجدول المبين أعلاه أن هناك فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين الذكور والإناث في التوافق الأسري لصالح الذكور، كذلك يُلاحظ من نفس الجدول وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠١) بين الذكور والإناث في التوافق المدرسي لصالح

الذكور أيضا . هذا ولم يوضح الجدول وجود أية فروق دالة إحصائية بين الذكور، والإناث في بقية المجالات (التوافق الجسدي - والتوافق الذاتي - والتوافق الاجتماعي) .

فمفاهيم الذكورة والأنوثة من المفاهيم الاجتماعية التي يتعلمها الطفل خلال تنشئته الاجتماعية التي تعمل على تكيف شخصية كل من الذكور والإناث بمقومات وسلوكيات خاصة بكل منهما ، فهناك بعض الممارسات الأسرية تُعطي للأنثى فرصاً أقل لممارسة أنشطتها المختلفة، وخصوصاً إذا كانت هذه الأنثى صماء، فعلى سبيل المثال - لا الحصر - الحماية الزائدة التي تحيط بها الأسرة هذه الطفلة كقيلة بأن تثبط من فاعليتها، وتحد من تحقيق طموحاتها ، وهذا بدوره يؤدي بها إلى الإحساس بالإحباط، واليأس، والهروب إلى عالم الخيال، ويجعلها - أي الطفلة - أكثر عرضة للاضطراب الانفعالي ، لذلك فإن الذكور دائماً يوصفون بأنهم أكثر اعتماداً على أنفسهم وأقل انطواءً وأكثر ثقة بأنفسهم من الإناث. وهذا ما أثبتته الدراسة بشكل واضح من خلال التباين في المتوسطات بين الجنسين في جميع مجالات التوافق الخمس حتى وإن لم يكن بعضها دال إحصائياً. وبهذه النتيجة يمكن القول بأنه تم قبول هذه الفرضية جزئياً.

ومن خلال التحليل الوصفي واختبار الفروض لبيانات الدراسة الحالية ، استُخلصت النتائج الآتية:-

- ١- ترجع أسباب الإعاقة السمعية عند غالبية الحالات إلى أنتشار الزواج الداخلي بين الوالدين ، حيث بلغت نسبة هؤلاء (٦٧.٨ %) ، والباقي ترجع إعاقتهن إلى أسباب أخرى مختلفة (مكتسبة) .

٢- لم يؤثر تكرار حالات الإعاقة في بعض العائلات في الحد من الإنجاب ، حيث تبلغ نسبة الأطفال الذين لديهم إخوة يحملون الإعاقة نفسها (٦٧.٨ %) ، مقابل (٣٢.٢ %) ، هذا وقد وصل عدد الأبناء الصم في بعض العائلات إلى أكثر من ٤ أطفال. ومن خلال التحليل الإحصائي للبيانات أتضح أن هناك علاقة عكسية دالة إحصائياً بين المستوى التعليمي للأم ووجود أخوة صم لهذا الطفل ، وأتضح أيضاً وجود علاقة طردية بين وجود أخوة صم وحجم الأسرة .

٣- أن الغالبية العظمى من أسر هؤلاء الأطفال تتمتع بنسبة من الاستقرار ، حيث لم تسجل أي حالة طلاق فيها ، وهذا على عكس ما جاء في بعض المراجع التي تشير إلى أن وجود طفل أصم في الأسرة يؤدي إلى انهيار الروابط الأسرية فيها ، هذا وقد سجلت (٥) حالات فقط من الأسر تعاني من فقدان أحد الوالدين (أحادية الطرف)، حيث أن عدد أسرتين منها ، فقدت فيها الأم بسبب الوفاة، وعدد ثلاث أسر تعاني من غياب الأب ، واحدة منها بسبب الوفاة ، وحالتان لأسباب أخرى غير الوفاة والطلاق.

٤- يغلب على هذه الأسر طابع الأسر كبيرة الحجم حيث تبلغ نسبة الأسر التي لديها (٧ أبناء فأكثر) ٥٨.١ % ، ثم الأسر متوسطة الحجم والتي يتراوح عدد أبنائها من (٤ - ٦) أطفال فتسببها ٣٠.٦ % ، بينما تبلغ نسبة الأسر الصغيرة التي يبلغ عدد أبنائها من (١ - ٣) أطفال ١١.٣ % وهي أقل نسبة ، ولقد تبين من التحليل

الإحصائي للبيانات بأن هناك علاقة طردية دالة إحصائياً بين حجم الأسرة وكل من المستوى التعليمي للوالدين ودخل الأسرة .

٥- أن غالبية أطفال الدراسة ينتمون إلى أسر نووية حيث تبلغ نسبة الأسر ذات المنزل المستقل ٩٠.٣ % ، مقابل ٩.٧ % من الأسر ذات المنزل المشترك ، ومن خلال تحليل البيانات إحصائياً تبين أن هناك علاقة طردية ودالة إحصائياً بين استقلالية السكن وحجم الأسرة ، بمعنى أنه كلما زاد عدد الأبناء اتجهت الأسرة نحو الاستقلالية في السكن .

٦- أتضح من خلال الدراسة وجود علاقة دالة إحصائياً بين أساليب المعاملة الوالدية - كما يدركها الآباء والأمهات - وتركيب الأسرة ، حيث تبين وجود علاقة عكسية بين كل من الحماية الزائدة لدى الآباء وترتيب الطفل الأصم بين أخوته أي كلما كان الطفل صغيراً كلما زادت حماية الأب له . كما تبين وجود علاقة طردية بين كل من أسلوب التذبذب لدى الآباء وأسلوب الاهتمام لدى الآباء والأمهات ونوع الطفل الأصم بالنسبة لبقية أخوته ، كذلك وجدت علاقة عكسية بين أسلوب التذبذب لدى كل من الآباء والأمهات والاستقلالية في السكن ، وأيضاً أتضح وجود علاقة طردية بين أسلوب التدليل لدى الآباء وحجم الأسرة ، كما توجد علاقة طردية بين أسلوب الإهمال لدى كل من الآباء والأمهات وحجم الأسرة ، وأتضح أيضاً وجود علاقة طردية بين أسلوب الإهمال لدى الآباء ووجود أخوة صم لهذا الطفل .

٧- كما تبين من هذه الدراسة وجود علاقة دالة إحصائياً بين أساليب المعاملة الوالدية وبعض مؤشرات الوضع الاقتصادي للأسرة ، حيث تبين وجود علاقة طردية بين أسلوب الاهتمام لدى كل من الآباء والأمهات ودخل الأسرة ، وأتضح أيضاً بأن هناك علاقة طردية بين أسلوب التذبذب، والإهمال لدى الأمهات وعملهن خارج المنزل .

٨- كشفت الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية طردية ذات دلالة إحصائية دالة بين التوافق الجسدي وأسلوب الاهتمام لدى الآباء والأمهات. وأيضاً هناك علاقة ارتباطية ودالة إحصائياً بين التوافق الذاتي وبعض أساليب المعاملة الوالدية حيث جاءت هذه العلاقة طردية مع أسلوب الإهمال لدى كل من الآباء والأمهات ، و مع أسلوب القسوة لدى الأمهات . أما علاقته مع أسلوب الحماية الزائدة والتذبذب لدى الأمهات فهي عكسية ، وكذلك توجد علاقة ارتباطية سالبة بين التوافق الأسري وأسلوب الحماية الزائدة لدى الآباء ، أما التوافق المدرسي فله علاقة ارتباطية سالبة بأسلوب الحماية الزائدة والتذبذب لدى الآباء ، وموجبة مع أسلوب القسوة والحماية الزائدة لدى الأمهات .

٩- يتبين من نتائج الدراسة وجود علاقة عكسية ودالة إحصائياً بين بعض الممارسات الأسرية نحو الطفل - كما يدركها الطفل الأصم الأبكم - وتوافقه الذاتي والأسري والمدرسي .

١٠- أظهرت الدراسة وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين بعض أبعاد تركيب الأسرة ومجالات التوافق الخمس حيث أتضح وجود علاقة بين ترتيب الطفل الأصم بين أخوته وأغلب مجالات التوافق حيث

كانت هذه العلاقة عكسية مع التوافق الذاتي ، وطرديّة مع مجالي التوافق الأسري والمدرسي . وأيضاً توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين وجود إخوة صم وبعض مجالات التوافق ، حيث أن هذه العلاقة سالبة وضعيفة مع التوافق الذاتي، أما مع التوافق الاجتماعي فالعلاقة كانت موجبة قوية . كما يُلاحظ من الدراسة الميدانية أنه لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين كل من حجم الأسرة ونوع الطفل بالنسبة لبقية أخوته ومجالات التوافق الخمس (الجسمي - الذاتي - الأسري - المدرسي - الاجتماعي) . أما بالنسبة لاستقلالية السكن فقد أتضح وجود علاقة طردية بينه وبين مجال التوافق الذاتي .

١١- وبالنسبة لعدم وجود أحد الوالدين أو كلاهما فقد بينت الدراسة أن هناك ارتباط قوي بينه وبين معظم مجالات التوافق إلا أن هذا الارتباط غير دال إحصائياً.

١٢- يتضح من خلال الدراسة أن هناك علاقة ارتباطية بين أحد مؤشرات الوضع الاقتصادي للأسرة وبعض مجالات التوافق لدى الطفل الأصم حيث وجد أن هناك علاقة عكسية بين عمل الأم ومجالات التوافق الذاتي والأسري والمدرسي بالنسبة للطفل .

١٣- يتبين من الدراسة أيضاً بأن هناك فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في التوافق الأسري والمدرسي لصالح الذكور ، ولم تكشف عن وجود أية فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في بقية المجالات (التوافق الجسمي - والتوافق الذاتي - والتوافق الاجتماعي).

التوصيات :-

توصيات للأسرة:-

١- محاولة إدماج الطفل الأصم مع أفراد الأسرة، وأن لا يترك وحيداً منفرداً لا يلعب مع الأطفال الأسوياء حتى لا يفقد روح الجماعة التي يجب أن يكتسبها ويتمتع بها مثل أقرانه الأسوياء .

٢- تعويد الطفل الأصم وتعليمه الاعتماد على النفس وذلك بعدم الإسراف في تقديم المساعدة له حتى لا يتعود الاتكال على الغير في قضاء احتياجاته، ويكتفي بتقديم المساعدة له في حدود معينة أي في الأمور التي لا يستطيع فعلاً القيام بها وحده.

٣- توفير السماعات الطبية لتعويض الفاقد من السمع وتشجيع الأطفال على استعمالها لما لها من أهمية فائقة في زيادة المعلومات، وتوسيع مدارك الطفل الحسية.

توصيات للمجتمع:-

١- إن الكثير من الدارسين، والباحثين في مجال رعاية المعوقين غالباً ما يعانون من عدم توفر معلومات يمكن من خلالها معرفة حجم المشكلة المراد دراستها لذلك دائماً تأتي هذه الدراسات تقديرية، ولا يمكن الاعتماد عليه في معالجة الكثير من العوائق التي تعترض هذه الفئة؛ لذلك كان من الضروري على المجتمع تفعيل الجهات المختصة بذلك لتوفير المعلومات الصحيحة عن حجم هذه المشكلة سواء كان هذا على مستوى المدينة، أو الدولة لكي تصبح البحوث التي تجرى ذات قيمة و تساعد ذوو الخبرة والاختصاص على وضع الخطط والبرامج

التي من شأنها أن تستثمر هذه الفئة في تحريك عجلة التنمية بدلا من أن تكون عائقاً لها.

٢- كما هو معروف وجود طفل أصم في الأسرة يلقي بتبعات خاصة تتطلب مهارة وخبرة وتفهم من قبل الآباء ومن جميع أفراد الأسرة ، لذلك لابد من توفير مراكز استشارية تستطيع أسر هؤلاء الأطفال مراجعتها ، والاستفسار منها عن الحلول المناسبة لإزاء المشاكل التي تواجههم بسبب إعاقة هذا الطفل .

٣- إن جهل كثير من الأمهات والآباء بصفة عامة بمطالب النمو وكيفية إشباع حاجات الطفولة ، وعدم معرفتهم الأساليب السليمة في تربية الأطفال ، يوقعهم عن غير قصد في كثير من الأخطاء التي تؤثر على أطفالهم أسوأ الأثر من ناحية صحتهم النفسية فتسبب الكثير من مشاكل السلوك قد تؤثر على علاقاتهم الاجتماعية بالآخرين والتي قد تلازمهم طوال حياتهم . لذلك كان لابد من الدعوة إلى قيام دورات لتعليم هؤلاء وتدريبهم فن التعامل مع الطفل الأصم الأبكم .

٤- التوسع في خدمات رعاية الأمومة والطفولة ، وتوفير الخدمات الطبية المتقدمة ، التي تساعد على التشخيص المبكر لحالة الطفل منذ الولادة ومعرفة ما إذا كان مصاب بإعاقة سمعية ، لتقديم المساعدة الطبية المبكرة حسب كل حالة عن طريق ما تزخر به التكنولوجيا الطبية في ميدان تأهيل الصم .

٥- العمل على التنسيق بين المدارس الخاصة بالأطفال الصم البكم والمدارس العادية للاشتراك معا في إقامة المهرجانات والاحتفالات

كمحاولة لتعديل اتجاهات الأطفال الأسوياء نحو الأطفال الصم البكم ومساعدتهم على الاندماج بالمجتمع.

٦- تهيئة المجتمع ليكون وسطا قابلا ومتقبلا للأشخاص الصم، يتوافق معهم ويتوافقون معه عن طريق توفير التكنولوجيا المُعينة على ذلك من أجهزة هاتف وأجهزة مرئية وغيرها من التقنية المتطورة والجاري استخدامها الآن في الدول المتقدمة.

الهوامش :

- ١- مبارك ربيع ، عواطف الطفل ، ب ط ، الدار العربية للكتاب ، طرابلس ، ليبيا ، ١٩٨٤ ف ، ص ١٨ .
- ٢- فاروق الروسان ، سيكولوجية الأطفال غير العاديين ، مقدمة في التربية الخاصة ، ب ط ، دار الفكر ، عمان ، ١٩٩٦ ف ، ص ١٤١ .
- ٣- عبد الفتاح عثمان ، الرعاية الاجتماعية والنفسية للمعوقين ، ب ط ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٩ ف ، ص ٦٧ .
- ٤- أحلام رجب عبد الغفار ، الرعاية التربوية للصم والبكم وضعاف السمع ، ط ١ ، دار الفجر للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠٠٣ ف ، ص ١٨ .
- ٥- زيدان عبد الباقي ، الصعوبات النفسية لذوي العاهات ، ورقة عمل مقدمة للمؤتمر الأول للمعاقين ببغداد سنة ١٩٨١ ف ، ومنشورة في من أجل المعاقين ، الجزء الثاني ، ص ٨ .
- ٦- <http://www.alukah.net/social/0/54440>
- ٧- سعد العبيدي ، الهجرة إلى الغرب ومعالم التكيف النفسي مع الحياة الجديدة ، مجلة النبأ ، ع ٥٨ ، ١٤٢٤ هـ ، منشورة على الموقع www.annabaa.org .
- ٨- عاطف محمد غيث ، قاموس علم الاجتماع ، ب ط ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٧٩ ف ، ص ١٨ .
- ٩- عبد الله عامر الهماي ، أسلوب البحث العلمي وتقنياته ، ط ٢ ، منشورات جامعة قاريونس ، بنغازي ، ١٩٩٤ ف ، ص ٩١ - ٩٢ .